Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بطاح الأندلس ومدنها وثغورها ، ولبس الجميع الحداد عليها ، وأحياؤها تبدى الأسى ، جمادها يبكى لفرط حزنه ، ولو كان الفراق يهلك لذابت جبالها ، وغاضت بحارها ، حزنا على فرقة دينها .

والمحور الثانى يدور حول **رثاء مالقة وما حولها** ، وكانت أهم مدينة بقيت فى أيدى المسلمين ، فى جنوب الأندلس على البحر الأبيض ، والميناء التجارى والحربى الأول لمملكة غرناطة . وسقطت فى يد النصارى عام ٨٩٢ ١٤٨٧ م ، أى بعد سقوط رندة بعامين ، وبسقوط هذه المدينة الحصينة توالى سقوط المدن والحصون حولها ، فسقطت **الغربية وبلش** عام ٨٩٢ هـ - ١٤٨٧ م ، والمنكب وهى على البحر الأبيض . وكانت مصيف بنى نصر ملوك غرناطة ، وسقطت عام ٨٩٤ هـ - ١٤٨٩ م ، **ووادى آش** . وسقطت فى يناير ١٤٩٠ م ، **وبسطة** وسقطت عام ٨٩٥ هـ ١٤٨٩ م ، وغرناطة وسقطت فى ٢ من يناير عام ١٤٩٢ ، وهى آخر مدينة سقطت ، ومعها سقطت دولة الإسلام فى الأندلس . ولو أن الشاعر سبق بها ذكرا كلا من بسطة ووادى آش . ويبدأ الشاعر هذه القسم فجأة ، بعد أبيات سبقته تشى بأن القصيدة انتهت ، وعدد أبياته اثنان وعشرون ، عرض فيه لسبع مدن ، من مملكة غرناطة ، خص كل واحدة ببيتين ، وذهبت غرناطة وحدها بعشرة أبيات ، وفى حديثه عن المدن السبع لم يتجاوز بأفكاره أن مغانيها أقفرت ، وعاد سكرها علقما ، وأسكرها الهول ، أما غرناطة فهى دار العلى ، وقرار الملك ، والحضرة العليا ، ليس لها مثيل فى العراقين ، ولا فى بلاد الله أجمع ، غلبها الأسى ، فالأمام والمأموم ، والزائر والمقيم ، كلهم فى مأتم ، والناس فى صعق من الهول ، والبنيات بواكى الأعين مذعورات .

والمحور الثالث كان **رثاء المرية** ، وسقطت كما قلنا قبل عام ٩٨٤ هـ ١٤٨٩ م ، أى قبل سقوط غرناطة بأزيد من عام تقريبا . والحديث فيها متصل مما قبله لا فجوة فيه ، ولو أن الترتيب التاريخى غير مراعى ، ومن الصعب تحديد نهاية الأبيات بها مباشرة ، ويمكن القول أنها شغلت من القصيدة كلها ثمانية عشر بيتا ، وجعل منها خاتمة المطاف ، رغم أنها سقطت قبل مدن أخرى سلفت ، وهو لا يريد أن ينساها لأنها موطن آبائه